

المحرر الوجيز

@ 522 @ الرسول صلى الله عليه وسلم مع الناس والاستغفار فارتفعت الواحدة وبقي الاستغفار إلى يوم القيامة وقال قتادة الضمير للكفار وقوله ! 2 2 ! جملة في موضع الحال أن لو كانت فالمعنى وما كان الله معذبهم وهم بحال توبة واستغفار من كفرهم لو وقع ذلك منهم واختاره الطبري ثم حسن الزجر والتوقيف بعد هذا بقوله ! 2 2 ! وقال الزجاج ما معناه إن الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على الكفار .

والمراد به من سبق له في علم الله أن يسلم ويستغفر فالمعنى وما كان الله ليُعذب الكفار وفيهم من يستغفر ويؤمن في ثاني حال وحكاة الطبري عن ابن عباس .

وقال مجاهد في كتاب الزهراوي المراد بقوله ! 2 2 ! ذرية المشركين يومئذ الذين سبق لهم في علم الله أن يكونوا مؤمنين فالمعنى وما كان الله ليُعذبهم وذريتهم ويستغفرون ويؤمنون فنسب الاستغفار إليهم إذ ذريتهم منهم وذكره مكي ولم ينسبه وفي الطبري عن فرقة أن معنى ! 2 2 ! يصلون وعن أخرى يسلمون ونحو هذا من الأقوال التي تتقارب مع قول قتادة وقوله عز وجل ! 2 2 ! توعدهم بعذاب الدنيا فتقديره وما يعلمهم أو يدرهم ونحو هذا من الأفعال التي توجب أن تكون أن في موضع نصب وقال الطبري تقديره وما يمنعهم من أن يعذبوا والظاهر في قوله ! 2 2 ! أنها استفهام على جهة التقرير والتوبيخ والسؤال وهذا أفصح في القول وأقطع لهم في الحجة ويصح أن تكون ما ^ نافية ويكون القول إخبارا أي وليس لهم ألا يعذبوا وهم يصدون وقوله ! 2 2 ! على التأويلين جملة في موضع الحال و ! 2 2 ! في هذا الموضع معناه يمنعون غيرهم فهو متعد كما قال الشاعر .

(صددت الكأس عنا أم عمرو %) + الوافر + وقد تجيء صد غير متعد كما أنشد أبو علي .

(صدت خليفة عنا ما تكلمنا %) + البسيط + .

والضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على الله عز وجل من قوله ! 2 2 ! أو على المسجد الحرام كل ذلك جيد روي الأخير عن الحسن والضمير الآخر تابع للأول وقوله ! 2 2 ! معناه لا يعلمون أنهم ليسوا بأوليائه بل يظنون أنهم أولياؤه وقوله ! 2 2 ! ونحن نجد كلهم بهذه الصفة لفظ خارج إما على أن تقول إنه لفظ خصوص أريد به العموم وهذا كثير في كلام العرب ومنه حكى سيبويه من قولهم قل من يقول ذلك وهم يريدون لا يقوله أحد .

وإما أن يقول إنه أراد بقوله ! 2 2 ! أن يعلم ويشعر أن بينهم وفي خلالهم قوما قد جنحوا إلى الإيمان ووقع لهم علم وإن كان ظاهرهم الكفر فاستثارهم من الجميع بقوله ! 22 ! وكذلك كانت حال مكة وأهلها فقد كان فيهم العباس وأم الفضل وغيرها وحكى الطبري عن

عكرمة قال الحسن بن أبي الحسن إن قوله ! 2 2 ! ناسخ لقوله ! 2 ! 2